

الرسالة الاخيرة للإمام الشهيد حسن البنا



الأحد 4 مارس 2018 05:03 م

فى 8 ربيع الاخر سنة 1370 هجرية الموافق 16 يناير 1951 نشرت مجلة المباحث اخر رسالة من الامام الشهيد حسن البنا الى الاخوان المسلمين

ورغم مضى هذه السنين على استشهاده لا تحس وكأن مافى الرسالة من معان وقضايا ووصايا هو وليد الاحداث الان التى تمر بالمنطقة العربية والاسلامية فسياسة الغرب الصليبي هى هى لم تتغير وان غريت ألوانها وظاهرها والعدو الصهيونى ينشب أظافره ومخالبه ولا يخفى أطماعه ونواياه ،بل من أبناء جلدتنا من يوجه السلاح إلى الداخل بدلا من توجيهه إلى العدو

نص الرسالة

ايها الإخوة الفضلاء : أتقدم إليكم جميعا مهنتا بما كتب الله لكم من توفيق وما أجراه على أيديكم من خير وما اختصكم به من ثبات على كلمة الحق مهما تقلبت الإحداث وطالت الأعوام

كما اتقد ماليكم مذكرا بخصائص دعوتكم بين الدعوات وعظيم تبعتكم في هذه الأوقات فاذكروا أيها الإخوان إنكم الكتيبة المؤمنة التي انتهت إليها في هذا العصر المادي المظلم بالشهوات والأهواء والمطامع واجب الدفاع عن كلمات الله ورسالاته والمحافظة على أحكام شريعته وآياته ودعوة الإنسانية التائهة في بقاء الحيرة إلى الصراط المستقيم فأنتم بذلك تهتفون بأكرم دعوة وتناد بأقدس منهاج

لن يضيرنا أن ليس لنا دولة ولا صورة ، فقوة الدعوات في ذاتها ثم في قلوب المؤمنين بها ثم في تأييد الله لها

ايها الإخوة الفضلاء : إن العالم الآن تتجاذبه شيوعية روسيا وديمقراطية أمريكا وهو بينها مذبذب حائر لن يصل عن طريق أحدهما إلى ما يريد من استقرار وسلام وفى أيديكم انتم قارورة الدواء من وحى السماء فمن الواجب علينا إن نعلن هذه الحقيقة في وضوح وندعو إلى منهاجنا الاسلامى في قوة ولن يضيرنا إن ليس لنا دولة ولا صولة فان قوة الدعوات في ذاتها ثم في قلوب المؤمنين بها ثم في حاجة العالم إليها ثم في تأييد الله لها متى شاء ان تكون مظهر إرادته واثر قدرته

وان الأربعمائة مليون مسلم الذين تمتد من المحيط إلى المحيط لن يظلوا أبدا عبيد الاستعمار الذي ضرب عليهم في غفلة من الزمن وترادف المحن وتطورت الأوضاع العالمية وان كل شبر ارض فيه مسلم يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله هو جزء عزيز من وطننا نطلب له الحرية والتخلص من نير الاستعباد الاجنبى الظالم ونكافح في سبيل ذلك بكل ما أوتينا من قوة وأن هذا الوطن من حدود اندونيسيا شرقا إلى حدود الدار البيضاء غربا يجب إن ينعم بالحرية والوحدة والسلام في ظل الروابط والنظم والأوضاع التي قررها له القرآن الكريم وهذه إلى الإسلام دينه وعقيدته ونظامه وشريعته

ولقد كان من حسن حظنا إن نشهد ذلك العصر الذي تقف فيه اليهودية العالمية متحدية الأمم العربية والإسلامية معتدية على مقدساتها بالحديد والنار وانا نقبل هذا التحدي معتقدين إن الله تبارك وتعالى قد ادخر لنا فضل مقاومة هذا العدوان والقضاء عليه

أيها الإخوة الفضلاء : إذا كان الكثير من ساسة الأمم العربية والإسلامية وقادتها من تلامذة المدرسة الاستعمارية قد أضاع علينا كل ما أتاحت الحرب الماضية - حرب 48 - من فرص ومناسبات لما طبعتهم عليه عوامل البيئة الاستعمارية التي عاشوا في ظلها من فقر في المواهب وخوف من الغاضب وفقدان للثقة بالنفس وبالله وبقوة الشعب وحرص على الاستفادة والتزيد من الجاه والمال والمنصب وحقد وحسد واختلاف وتردد وإحجام عن أداء الواجب وفرار من الجهاد إلى إعطاء الدنية وإيثار أساليب الدعة والاستسلام فان عليكم انتم وقد استروحتم نسمات العزة من الإيمان بالله واستمددتم ارفع معاني القوة من تأييده ونصره أن تتداركوا ما قالت وان تصلحوا ما افسد البشوات والخواجات والله معكم وهو لأعدائكم بالمرصاد ومهزوم من يحارب الله ويغالب القدر " والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون "

إن الله ميزكم بالانتساب إلى الدعوة فاحرصوا على التميز بآدابها

أنتم الكتيبة المؤمنة التي انتهى إليها في هذا العصر واجب الدفاع عن كلمات الله والمحافظة على شريعته وآياته وشعائرها بين الناس واصلحوا سرائركم وأحسنوا أعمالكم واستقيموا على أمر الله وأمرؤا بالمعروف وانهوا عن المنكر وتوجهوا بالنصيحة في رفق ولين إلى الناس أجمعين واستعدوا للبذل والاحتمال والجهد بالنفس والمال وأكثرؤا من تلاوة القرآن وحافظؤا على الصلوات في الجماعات واعملؤا لوجه الله تعالى مخلصين له الدين حنفاء وانتظروا بعد ذلك تأييد الله وتوفيقه ونصره " ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز "

وان اخص ما أوصيكم به بهذه المناسبة أن يكون شعارنا النظافة : في الضمير والتفكير وفي اللسان وفي السير وفي الثوب وفي البدن وفي المطعم والمشرب والمظهر والمسكن والتعامل والمسلك والقول والعمل وان ما وصى به الرسول عليه الصلاة والسلام أمته " تنظفؤا حتى تكونؤا كالشامة بين الأمم " وما أجملها إشارة وأرقها عبارة أن يكون أول فقهنا في العبادات الطهارة وفي الحديث الصحيح " مفتاح الجنة الصلاة ومفتاح الصلاة الطهور " وصدق الله العظيم " إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الفقير إلى الله تعالى
حسن البنا